Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[الرمل]

لستُ بـالشعـر وليعـاً إنمـا هزَّني الوجدان والدمع اصمأل[1]

وقد هزَّ الوجدان قلب الشيخ، فكتب مجموعة كبيرة من القصائد التي تعد أبياتها بالآلاف! ولم ينشغل الشعر عنده بموضوعات التصوف فقط، بل كانت له إطلالات شعرية على العديد من القضايا التي شغلت مصر وما تزال تشغلها. فمن ذلك قصيدته (الجهاد) التي يقول في بعض أبياتها: [الرمل]

هَـزَّتِ الـوجـدانُ قلبيَ فـابتهـلْ طـولَ لَيْلِي من ضِـرَامٍ ووَجَـلْ
وعيـونـي يـا عيـونـي ضـرَّهـا دمـعُ عِيني وهـمـومٌ لـم تَـزَلْ
قـلَّ فـينـا مَـنْ إذا قـال فعـلْ ومنـاطُ الفـوزِ بـالحُسنى العَمَـلْ
يا شبابَ النيـل فاحمـوا عِرْضكم فـعـدوُّ اللهِ لـلفـتـك اعْـتَـدَلْ
حـرِّضوا للحرب واحيوا عهـدنـا لا يـطيق الـذلَّ إلَّا مَنْ سَـفَـلْ
وابـذلوا الأرواح في حُبِّ الـوطن فـاهتمـامُ المـرءِ يسمـو مـا بَـذَلْ

ويعلق الشيخ على البيت الأخير في هامش النص المطبوع من القصيدة، فيقول: «قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لولا حب الوطن لخرب بلد السوء. وكان يُقال: بحب الأوطان عمرت البلدان. وقال جالينوس: يتروح العليل بنسيم أرضه كما تتروح الأرض الجدبة بسيل المطر. وقال أبقراط: يُداوى كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة تنزع إلى غذائها. وقيل: احفظ أرضاً أرسخك رضاعها وأصلحك غذاؤها وارع حمىً اكتنفك فِناؤه. وقيل: من علامة الرشد أن تكون النفس إلى أوطانها مشتاقة وإلى مولدها تواقة». والبيت الشعري والتعليق، يثيران الانتباه إلى ما تدعو إليه

(١) إصمأل: اشتد. ويُقال: اصمأل النبات، إذا التفَّ.